

إهداء

✓ إلى من علمني أن أحازل الحرف، وأجعل الحرف لي حياة، إلى من أنار إلي طريق العلم وزودني بأحسن النصيحة، إلى من قال فيهما الله تعالى: << وبالوالدين إحسانا >>.

➤ إلى روح أبي الطاهرة

➤ إلى أمي العنونة

➤ إلى كل أفراد الأسرة

➤ إلى الصديقة العزيزة **حنان**

✓ إلى جميع الأصدقاء في كافة أرجاء المعمور، وبالأخص: (الشرقاوي - يونس - عبد الرحيم) وإلى جميع الصديقات (سلوى - إيمان - ناهد - أسماء - مريم - رقية - طالحة)

✓ إلى كل أطر شعبة التاريخ

أهدي ثمرة هذا المجموع المتواضع

محمد زهير

حلمة حفر

أختتم هذه الفرصة الثمينة لأقدم شكري الجزيل،
وتحياتي الحارة إلى كل من ساهم في إخراج هذا
العمل المتواضع إلى حيز التنفيذ، إلى الأستاذ
المشرف الذي أسعفني ببعض المعلومات وإلى جميع
أساتذة شعبة التاريخ الذين مدوا لي يد العون، إلى
جميع الطلبة.

دون أن أنسى نقيب الشرفاء الذي لم يدخل علي
بشيء.

ثم إمام مسجد الزاوية السيد صالح محمد الدمناتي
على حنكته وتبرره في هذا المجال، وجميع شرفاء
سيدي علي بن إبراهيم.

ابن المنطقة محادل زهير



عرف القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي انتشارا واسعا للرباطات والزوايا في مختلف مناطق المغرب. وقد كان حظ منطقة تادلة من هذا الانتشار لا يقل أهمية مقارنة مع المناطق الأخرى، وتعتبر زاوية سيدي علي بن إبراهيم من أولى بل ومن أهم الزوايا التي عرفتها هذه المنطقة واتسع بها انتشارها ونفوذها، وقد لعبت هذه الزاوية منذ تأسيسها أدوارا كثيرة وتقمصت وظائف عديدة، الدينية منها والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والسياسية.

ونظرا لأهمية هذه الزاوية ومكانتها، كان اختيارنا لها موضوعا لهذه الدراسة. وسأحاول في هذا العمل التعريف بالزاوية وبتاريخها، محاولا أيضا الوقوف عند بعض أدوارها ووظائفها المختلفة، وعند علاقاتها مع مختلف زوايا المنطقة.

لقد ظلت الزاوية وشيخها المؤسس بمنأى عن أي دراسة مستقلة، فلم ينفرد دارس أو مؤرخ بدراستها، اللهم ما كان من إشارة إليها في هذه الدراسة أو تلك، وذلك على الرغم من إجماع المصادر على أهميتها، وعلى مكانة مؤسسها "المشهور ببسط تادلة" إذ كان من "مشاهير الصوفية".

إن الرغبة التي تحدونا وراء الاهتمام بهذه الشخصية المغمورة هي نفض الغبار عليها، ورد الاعتبار إليها، والإسهام بذلك في تجلية جانب من جوانب تاريخ منطقة "أكرض" خصوصا، ومنطقة تادلة عامة.

I - المبحث الأول:

الشيخ المؤسس: سيدي علي بن إبراهيم

- 1- أصله ونسبه
- 2- مكانته الدينية والعلمية
- 3- شيوخه
- 4- تلاميذه
- 5- بعض كرامات الشيخ

I- المبحث الأول: الشيخ المؤسس: سيدي علي بن إبراهيم⁽¹⁾

كان وراء تأسيس زاوية سيدي علي بن إبراهيم مجموعة من العوامل تتجلى أهمها في توفرها على شيخ مؤسس كفؤ، شريف النسب، وله اطلاع واسع في الفقه والعلوم الشرعية، تلقى تعليمه على شيوخ كبار، وتتلذذ على يديه تلاميذ كثر ومريدين. حاز على مكانة دينية رفيعة فضلا عن مكانته العلمية، ما جعله ينال احترام وتقدير كل من حوله. كان مسالما في طبعه ميالا إلى المهادنة ما جعله قادرا وناجحا في القيام بدور الوساطة والتحكيم في الخصومات والنزاعات بين الأفراد والجماعات.

1- أصله ونسبه

هو الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم البوزيدي (دفين أكرض) ابن أحساين بن علي بن أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن عبد الصمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بوزيد بن علي بن موسى بن صفوان بن يسار بن موسى ابن سليمان بن يحيى ابن موسى بن عيسى (دفين آيت عتاب) ابن مولاي إدريس الأصغر (دفين فاس) ابن مولاي إدريس الأكبر (دفين زرهون) ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم⁽²⁾.

(1)- أهم المصادر التي ترجمت له:

- سليمان الحوات "البذور الضاوية" (مخطوط)
 - أحمد الشباني الإدريسي في كتابه مصابيح البشرية في أنباء خير البريرية، ص: 40.
 - عثمان بن محمد، مقال سيدي علي بن إبراهيم في ورقتين الخزانة الحسينية تحت رقم 10055.
 - ابن عسكر: دوحة الناشر محاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن 10، الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 33769، تحقيق محمد حجي، ص: 95.
 - محمد بن عبد الكريم: يتيمة العقود الوسطى، مخطوط خزانة عامة رقم 305، ص: 40.
 - ابن إبراهيم المراكشي، الأعلام، ج 9، ص: 184.
 - أبو عيسى الفاسي، ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما لهما من الاتباع، (مخطوط) بالخزانة الملكية تحت رقم 172، ص: 110.
 - محمد المختار السوسي، المعسول، ج 15، ص: 319.
- (2)- تم نقله من شجرة الولي الموجودة في ضريحه.

بهذا فهو بوزيدي يرجع نسبه إلى جده بوزيد بن علي بن موسى بن صفوان كما أنه إدريس يتصل نسبه بالأدراسة عن طريق عيسى بن إدريس الثاني بن إدريس الأول وهو بذلك شريف النسب⁽³⁾ من آل البيت الشريف لكون جده إدريس الأول هو الحفيد الرابع للرسول صلوات الله عليه. لأنه ابن المولى إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي وفاطمة الزهراء بنت الرسول (ص).

وقد أشار إلى نسب هذا الشيخ العديد من المؤرخين خاصة العلامة أبو الريع سليمان الحوات في كتابه "البذور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية"، وهناك مؤرخين آخرين أمثال أحمد الشيباني الإدريسي و عثمان بن محمد وغيرهما كلهم ذكروا أنه شريف النسب بوزيدي يرجع نسبه إلى عيسى بن الإمام إدريس الأصغر.

2- مكانته الدينية والعلمية

ولد الولي الصالح الشريف الإدريسي الشيخ الرباني العارف بالله سيدي علي بن ابراهيم التادلي. حسب ما جاء به عيسى العربي في أواخر القرن التاسع الهجري في قرية أكرض. وقد تلقى تعليمه على يد نخبة من العلماء الأجلاء بكل من فاس ومراكش من بينهم أبو فارس عبد العزيز التباع المراكشي الذي وصفه صاحب الدوحة >>شيخ المشايخ جبل الفضل الشامخ بحر العرفان وجرتومة المأثر الحسان<<⁽⁴⁾ توفي الشيخ سيدي علي رحمه الله في شعبان سنة ست وخمسين

(3)- هناك من المؤرخين من اختلف في نسبه، فمنهم رفع هذا النسب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت الرسول (ص) ومنهم من رده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اعتمدت على ما هو موجود في الضريح.

(4)- ابن عسکر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، ص: 136. وتسعمائة وقيل سبع وخمسين وتسعمائة. يقول أبو عيسى المهدي الفاسي: >> وتوفي في شعبان سنة ست وخمسين وتسع مائة أخبرني بذلك الفقيه أبو العباس أحمد الشرقاوي>> (5) دفن رحمه الله بقرية أكرض في هضاب الأطلس المتوسط في السفح ببسط تادلة وبالضبط بآيت عياط قرب الطريق رقم 24 الرابطة بين فاس ومراكش. ويوجد الضريح على مقربة الطريق بحوالي ثلاثة كلمترات ولعلك حينما تخرج من مدينة بني ملال بحوالي ست وثلاثين كلمترا في طريقك إلى مدينة مراكش تنظر عن شمالك إلى سفح الأطلس المتوسط فتشاهد ضريحه والأضرحة المجاورة له من أضرحة أولاده وأحفاده الذين دفنوا بنفس القرية ببقعة تسمى بـ "شعبة الأنوار".

أما عن تصوفه فكان يتبع الطريقة الجزولية الشاذلية، وكان من مشاهير الأولياء الأكابر (6) >>ومن مشاهير مشايخ الصوفية (...). شهد له أهل الدراية والفضل بالتقدم في طريق الديانة الخاصة وله مناقب ماثورة ولولا قصر التعريف والفرار من الإطناب لذكرنا شيئا منها>> (7) وهو من الذين تروحنوا وقضوا جل أوقاتهم في عبادة الله سبحانه وتعالى حتى لقب بأمرير العابدين وهنا نجد في مرآة المحاسن أن عبد الله الغزواني >>قال للفقراء. إذا قيل لكم من زاهدكم؟ فقولوا سيدي عبد الكريم الفلاح وإذا قيل لكم: من عابدكم؟ فقولوا سيدي علي بن إبراهيم...>> (8) وكان في النهار ينزوي في خلوة تسمى بـ "تزكى"، أما في الليل فكان يتحنن ويسهر كله في العبادة والخشوع مناجيا ربه عابدا ساجدا مسبحا قائما لله. وهاجرا للنوم لأن النوم، كما كان يقول "خسران وخسارة المرء يوم القيامة" (9).

(5)- أبو عيسى المهدي الفاسي: "ممتع الأسماء في ذكر الجزولي والتابع وما لهما من الأتباع" (مخطوط) بالخرزانة الملكية تحت رقم 172، ص: 110.

(6)- أبو حميد الفاسي، "مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن" (مخطوط) بالخرزانة الملكية تحت رقم 1041 غير مرقم.

(7)- أبو عيسى المهدي الفاسي، المصدر السابق، ص: 110.

(8)- مصطفى عربوش، أحمد بن أبي القاسم شيخ زاوية الصومعة، الدار البيضاء، 1998، ص: 284.

(9)- أبو عيسى المهدي الفاسي، المصدر السابق، ص: 110.

ظل رحمه الله في هذه الحال يقيم كل لياليه لمدة خمسة وعشرين سنة كاملة، وفي كل ليلة يصلي أربعمئة ركعة، يصلي الصبح بالوضوء الذي كان قد صلى به صلاة العشاء، تاركا بذلك لطعامه، ومواصلا لصيامه من كثرة اشتغاله بعبادة ربه يقول أبو عيسى المهدي الفاسي: >> ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم البوزيدي المتواصل العبادة بحب رسول الله (ص) يروا أنه بلغ من عبادته ومواصلته للصيام وتركه للطعام إلى أن تروحن وترك الطعام جملة. وكان إذا سجد تقلقل رأسه وإذا رفع رأسه كذلك. ويقال أنه كان ورده كل ليلة أربعمئة ركعة، وأنه كان يلبس كل شهر قشابة صوف جديدة فلا يتم الشهر إلا- وقد تقطعت من وركيه وركبتيه بكثرة السجود(10).

3- شيوخه

الشيخ أبي فارس عبد العزيز التابع، كان من بين الذين تتلمذ على أيديهم أبو الحسن، وهذا ما يشهد عليه التاريخ يقول ابن عسك: >> ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى أبو الحسن علي بن إبراهيم المشهور ببسط تادلة من بلاد فشتالة كان من مشاهير الصوفية أخذ عن الشيخ أبي فارس عبد العزيز التابع >>(11) وهذا الأخير أخذ نصيبه من الطريقة الجزولية التي تفرعت إلى فروع كثيرة غطت جميع أنحاء المغرب، باعتبارها الطريقة الصوفية آنذاك. وقد اتصل سنده بالإمام الجزولي لأنه أخذ عن عبد العزيز التابع الذي أخذ عن محمد بن سليمان الجزولي.

(10)- نفسه، ص: 67-68.

(11)- محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، طبعة الرباط (1976-1396) الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم BIS 33769.

ومن شيوخه أيضا سيدي يعزى، وكانت وفاة سيدي أبي يعزى سابقة بكثير عن وفاة سيدي علي. قال الشيخ الصومعي: >> وكان شيخنا أبو الحسن سيدي علي بن إبراهيم فيما حكوا لنا كثير الزيارة له فلما كان في آخر حاله قالوا كان كثير الزيارة لولده أبي يعزى>> (12).

أما عن الشيوخ الذين عاصروا الشيخ وخاصة ضمن شيوخ منطقة "تادلا" فجدد الشيخ سيدي أبو عثمان أمسناو صاحب زاوية الصومعة. إلا أن تصوف هذه المنطقة كاد ينعدم بعد وفاة هذه الشخصية، وعن هذا يقول الأستاذ أحمد بوكاري في كتابه الزاوية الشرقاوية مشيرا بذلك إلى أحداث العصر التي عاشها والد مؤسس الزاوية الشيخ أبو القاسم يقول >> تجري هذه الأحداث الهامة في وقت أصبح فيه الشيخ أبو القاسم من أهم الشخصيات الصوفية في المنطقة التادلية التي أصبحت تعيش في شبه فراغ صوفي بعد وفاة كل من الشيخين أمسناو وعلي بن إبراهيم في منتصف القرن أو قريبا منه>> (13).

وهناك شخصيات أخرى عاصرتة وإن كنا لا نعلم صحة اتصاله بهم كالشيخ عبد الله بن ساسي وهو تلميذ لمحمد الغزواني الذي تتلمذ بدوره على الشيخ عبد العزيز التباع. وتوفي ابن ساسي عام 961هـ، ودفن على ضفة وادي تنسيفت قرب مراكش. وهناك محمد بن سعيد المجاطي والد أبو بكر الدلائي مؤسس الزاوية الدلائية.

(12)- مصطفى عربوش، المرجع السابق، ص: 287.

(13)- أحمد بوكاري، الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد، الدار البيضاء، 1985، ج 1، ص: 70.

4- تلاميذه

من تلامذته أحمد بن أبي القاسم الصومعي، وسيدي أحمد بلقاسم صاحب قصبة تادلا وزوجته للا رحمة، قال البوكاري في "الزاوية الشرقاوية": >> ولا تقتصر صحبة كل من أبي القاسم وزوجته على الشيخ أمسناو بل كانا يترددان كذلك على شيخ آخر من أشهر شيوخ تادلا، وهو سيدي علي بن ابراهيم البوزيدي دفين أكرض >> (14).

ومن تلاميذه أيضا أبو القاسم الجراري ذكره في "الممتع" ضمن أتباع التباع، قال: >> ومنهم الشيخ الحاج أبو القاسم الجراري بن الولي الصالح من أصحاب الشيخ أبي الحسن علي بن ابراهيم البوزيدي >> (15).

ثم هناك محمد الشرقي صاحب الزاوية الشرقاوية بأبي الجعد الذي كان الشيخ سيدي علي بن ابراهيم هو الشيخ الرسمي له ولأمثاله من طلبة العصر الذين كانوا يتوافدون عليه من جميع الجهات للسمع له والاستفادة من علمه.

5- بعض كرامات الشيخ

أشار ابن عسكر في "الدوحة" إلى كرامات الشيخ دون ذكرها >> وله مناقب ماثورة ولولا قصد التقريب والفرار من الإطناب الموجب للسأمة لذكرنا شيئا منها >> (16).

(14)- مصطفى عربوش، المرجع نفسه، ص: 287.

(15)- مصطفى عربوش، المرجع نفسه، عن الممتع، ص: 287.

(16)- ابن عسكر: محمد بن علي الشفشاوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، دار المغرب بالرباط، 1977، ص: 95.

ومنها أنه هو الذي سمي أبا بكر المجاطي بهذا الاسم، وقد أشار المهدي الفاسي للحادثة بتفصيل فقال: >> وبلغني أن سيدي علي بن إبراهيم البوزيدي هو الذي سماه أبا بكر، وذلك أنه اجتاز تلك البلاد أيام ولادته فأتوه بطعام عقيقته وقالوا له فما نسميه يا سيدي قال أبو بكر فقالوا له إن البربر يغيرون الأسماء فيصيرون أبا بكر بك فقال لهم لا يغيرونه إن شاء الله فكان كذلك رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم>> (17). ونقل العباس بن إبراهيم الحكاية في " الأعلام بمن حل بمراكش"، ومحمد حجي في "الزاوية الدلائية". ومنها ما رواه الصومعي من اعتداء بعض رجال السلطة على أحد أصحاب سيدي علي بن إبراهيم فقال: >> وكان بعض التقات يحدثني عن شيخنا سيدي أبي الحسن البوزيدي أن بعض رؤوس المملكة ممن له السطوة الكاملة والكلمة النافذة تجرأ على بعض المنتمين لزاويته فلاطفه فلم يزد ذلك إلا فضاضة وجرأة وفعل الشيخ حضرة عظيمة على عادته في محمد النبي (ص) ثم ختم بأن استغاث بالشيخ (18) فنزلت بذلك الرئيس علة أتت عليه (19).

- (17)- مصطفى عربوش، المرجع نفسه، ص: 290 (عن الممتع).
(18)- الشيخ المعني هو يدي بلعباس السبتي المدفون بمراكش
(19)- مصطفى عربوش، المرجع نفسه، (عن المعزى)، ص: 290.

II - المبحث الثاني

الزاوية: التأسيس والموقع

1- التأسيس

2- الموقع

II- المبحث الثاني: الزاوية: التأسيس والموقع

1- التأسيس

قبل الإشارة إلى الدافع الرئيسي إلى تأسيس الزاوية يمكن أن نتساءل عن تاريخ تأسيس زاوية سيدي علي بن إبراهيم هل جاء هذا تأسيس عن رغبة ذاتية من مؤسس الزاوية أم بإشارة من أحد الشيوخ المتصوفة كما جرت العادة حيث >> أن المرید بعد أن يأخذ حظه من العلم الظاهر والباطن ويصبح متمكنا من الطريق الذي اختاره وسلكه وأقبل عليه بتوجيه ورعاية من شيخه يأذن له هذا الأخير في اتخاذ الناس إلى الطريق<<(1).

إلا أن المصادر لا تجيبنا عن التساؤلين. وفي غياب ذلك يمكننا أن نرجح أن هذا التأسيس جاء بإشارة من أحد أقطاب التصوف وهو عبد العزيز التباع المعروف بالحرار، تلميذ الشاذلي مادام سيدي علي بن إبراهيم أخذ عنه وكان من أصحابه. وفيما يتعلق بالتأسيس فإننا لا نعرف بالضبط متى أسست زاوية سيدي علي بن إبراهيم، إلا أن المصادر تؤكد على أن زاوية سيدي علي بن إبراهيم وزاوية الصومعة وجدتا في فترة تاريخية واحدة. وهي النصف الأول من قرن 10هـ / 16م، غير أن زاوية سيدي علي هي أول زاوية بالمنطقة التادلية، ومن هنا يتضح لنا أن زاوية سيدي علي بن إبراهيم قد تأسست في النصف الأول من القرن 10هـ / 16م حيث أن زاوية أبي الجعد الأولى التي أنشأها محمد الشرقي لم تؤسس إلا في النصف الثاني من القرن 10 هجري / 16 ميلادي أي ما بين (960هـ و 964هـ) بعد أن باتت المنطقة وكأنها في شبه فراغ صوفي بعد اختفاء كل من الشيخ سيدي علي بن إبراهيم (957هـ)، والشيخ سعيد أمسناو.

(1)- أحمد بوكاري، الزاوية الشرقاوية، الدار البيضاء، 1985، ج 1، ص: 69.

2- الموقع

يعتبر سيدي علي بن إبراهيم المؤسس المعروف لحد الساعة لزاوية المسمة بأكرض، بالقرب من أولاد عياد إقليم بني ملال⁽²⁾. وتعتبر هي أول زاوية تظهر في منطقة تادلة خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي. وتبعد هذه الزاوية عن مدينة بني ملال بحوالي ستة وثلاثين كلومترا في اتجاه مدينة مراكش حيث تظهر مباني أكرض على سفح الجبل من الطريق الرئيسية الرابطة بين بني ملال ومراكش تحدها جنوبا منطقة آيت عتاب وهي القيادة الرسمية التي تخضع لها المنطقة (أكرض)، وغربا منطقة بني عياط وهي الجماعة التي تنضوي تحتها هذه المنطقة. وشمالا منطقة بني موسى وشرقا مرتفعات الأطلس.

وقد أقيمت هذه الزاوية على موقع استراتيجي مهم يؤمنها من خطر مدهامة القبائل المجاورة لها أحيانا، ويتمثل في الجبل حتى تتمكن من حفظ تماسكها وقوتها. كما يشكل متنفسا اقتصاديا لكونها قريبة من السهل الذي يوفر لها حاجياتها المعاشية. وقد اتخذت هذه الزاوية مقرا لها في منطقة تتوسط السهل والجبل أي منطقة "الدير" وهو الشيء الذي نلمسه في أغلبية زوايا منطقة تادلة.

فهذه الزاوية (سيدي علي بن إبراهيم) تقع في المرتفعات الأولى المشرفة على السهل في منطقة الدير الخصبة. بسفح الأطلس المتوسط غير بعيدة عن الطريق الرئيسية (بني ملال مراكش)، كما أن المنطقة المحيطة بها توفر لها إمكانيات طبيعية مهمة منها الماء والأرض الخصبة والأجنة.

(2)- مصطفى عربوش، أحمد بن أبي القاسم شيخ زاوية الصومعة، الدار البيضاء، 1993، ص: 34..

III - المبحث الثالث

خلفاء الشيخ المؤسس

III- المبحث الثالث: خلفاء الشيخ المؤسس

توفي الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم البوزيدي الإدريسي فجر يوم الخميس
عاشر شعبان من سنة 956هـ، وترك وراءه عدة أبناء نذكر منهم: سيدي المنيار بن
علي، سيدي أحمد الكبير بن علي، سيدي الحطاب بن علي، سيدي البكري بن علي،
دادس بن علي، سيدي عمرو بن علي، سيدي المكي بن علي، سيدي الصغير أبو
عسرية بن علي، سيدي يحيى بن علي، سيدي الحسن بن علي.

وعن هؤلاء الأبناء يقول أحمد البوكاري في "الزاوية الشرقاوية": >> كما أن

أبناء سيدي علي بن إبراهيم دفين أكرط توارثوا نفوذ أبيهم في المنطقة<<⁽¹⁾.

فقد ورثوا مثابرة أبيهم في تصوفه واجتهاده في عبادة ربه وتفانيه في حب الله
ورسوله، فكانوا بذلك خير خلف لخير سلف، وإذا كان هدفهم المشترك هو نشر تعاليم
الدعوة الإسلامية وتلقين الناس وتزويدهم بمعلومات دينية وأخلاقية، فإنهم تفرقوا في
تحقيق هذه المهمة حيث انفرد كل واحد منهم بمجموعة معينة تتكون في غالب الأمر
من أبنائه وأحفاده حتى يتمكن من تعليم هذه الفئة تعليماً دقيقاً كما انفرد كل واحد منهم
بتأسيس زاوية صغيرة خاصة به وبأحفاده التابعين له على الرغم من أن هذه الزوايا
كلها مستمدة ومستفيدة من الزاوية الأم التي أسسها الأب الأكبر أبو الحسن. ومن هذه
الزوايا نجد زاوية المنيار وتوجد حالياً بقريّة أكرط التي يوجد بها ضريح الشيخ.
وسكان هذه الزاوية هم من ولد الشيخ سيدي المنيار بن علي.

- زاوية قرية الزرايب وتوجد شمال ضريح الشيخ بحوالي كلمتر واحد

وسكانها من ولده سيدي أحمد الكبير بن علي.

- زاوية قرية لكنيز وتوجد غرب ضريح الشيخ بحوالي كلمتر ونصف أيضاً،

وسكانها من سيدي الحطاب بن علي ولهم أخوة بإقليم قلعة السراغنة.

(1)- أحمد بوكاري، الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد، الدار البيضاء، 1985، ج 1، ص: 72.

- زاوية أهل الكدية، توجد قبلة الضريح بحوالي كلمتر أيضا وسكانها من حفيده أحمد بن البكري بن علي.

- زاوية سيدي المكي بن علي بن إبراهيم وتوجد هذه الزاوية بأولاد احريز بإقليم سطات.

- زاوية تاخصالت -المعروفة بتاخصايت- وسكانها من حفيده أبو العباس أحمد بن اداس بن علي ولهم أخوة بابزو إقليم أزيلال.

- زاوية أهل المنزل بدائرة الفقيه بن صالح وبالضبط في الحدود ما بين سهول بني عمير وبني موسى وسكانها ينتمون إلى الشيخ أبو الحسن من ولده سيدي عمر بن علي.

كلها زوايا بوزيدية وإدريسية الانتماء. وهي دائما تعزز بنسبها الشريف وتفتخر به بل وتعمل كل ما في وسعها حتى تكون في مستوى عال من الأخلاق الطيبة والمعاملات الحسنة التي تتناسب انتمائها. فوجد زاوية تخلصت -السالفة الذكر- وقد عبرت عن موقفها بتأسيس جمعية يطلق عليها "جمعية الشرفاء البوزيديين" لإحياء الذكريات التاريخية والدينية والوطنية طبقا لمقتضيات الظهير الشريف المؤرخ ب 3 جمادى الأولى عام 1378 الموافق ل 15 نونبر 1958، ومقرها يوجد بزاوية تاخصالت جماعة سوق السبت إقليم بني ملال.

ثم زاوية أهل المنزل المعترف بنسبها طبقا للظهير الشريف المؤرخ ب 23 يناير من سنة 1935م والممضي من طرف جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله تراه.

وأهل المنزل هم -كما سلف الذكر- أولاد الشيخ أبو الحسن من ولده سيدي عمرو بن علي بن إبراهيم، ظهر أول ما ظهروا بقرية أكرط بجوار جدهم وأبناء أهاليهم. لكن بعد موت الشيخ خرج بعض أبناءه من هذه القرية قصد المزيد من العلم والدعوة إلى ما فيه صلاح أهل البلاد، فإذا كان الحفيد أحمد بن أداس قد استقل بزوايته بتخصالت في الضفة الغربية من قرية أكرط فإن الابن سيدي عمرو بن علي قد هاجر إلى بلاد ما بين سهول بني عمير وبني موسى وبالضبط شرق بني عمير،

وقرب بني موسى، ويطلق عليها البعض منطقة بني عمير الشرقيين، ولعل هذه الحدود كانت تتنازع عليها القبيلتين (بني عمير وبني ملال) ولما تدخل سيدي عمرو بن علي قصد الصلح فيما بينهما وتحديد أراضي كل منهما، أهدت له القبيلتين هذه البقعة باعتباره شريف النسب وعريق الأصل وبذلك حل مشكل التنازع فاستقر سيدي عمرو مع أهله وأبناءه وأحفاده بهذه البقعة المسماة بقرية أهل المنزل وذلك في بداية القرن 11هـ. واستقلال سيدي عمرو بأهله وزاويته هاته لا يعني انفصاله عن الزاوية التي كان قد أسسها أبوه، بل كان دائم الاتصال بإخوانه قصد زيارتهم وزيارة ضريح أبيه. لما توفي رحمة الله عليه في منتصف القرن 11هـ دفن بجوار ضريح أبيه وأضرحة إخوانه الذين كانوا قد ماتوا قبله وذلك ببقعة تسمى بشعبة الأنوار.

وبقيت زاوية أهل المنزل بعد وفاة مؤسسها على ما عرفته من تصوف منذ ظهورها وعلى ما نشأت عليه من عبادة الله وتوحيد كلمته وهدفت إلى ما هدف له جدهم الأكبر من صلاحية تربية الأبناء والأحفاد قصد بناء جيل شريف طاهر يحافظ على شرف السلالة الإدريسية وسلالة آل البيت الشريف، فظهر بذلك عدد من الشيوخ والعلماء وخاصة في القرنين الثالث عشر الهجري والرابع عشر حيث عرفت الزاوية خلالهما أوج قمتها في العلم والتصوف. فمن العلماء القرن 13هـ نجد الشيخ التهامي بالحاج، والشيخ عبد السلام بن البصري وغيرهما من شيوخ وعلماء هذا القرن الذين كانوا يعملون على إلقاء الدروس الدينية ويحفظون القرآن للأبناء فحفظ القرآن من الدروس الأولى التي يتلقاها الطالب. فلا يمكن التوسع في علوم أخرى إلا بعد حفظ ستين حزبا من القرآن.

ولعل المساجد هي الأماكن التي اتخذت لإلقاء هذه الدروس وبالضبط الأربعة مساجد التي عرفتها الزاوية وهي مسجد آيت العربي وكان قد بناه سيدي الصغير بن المنيار بن علي وهو ابن أخ سيدي عمر بن علي مؤسس الزاوية. ومسجد آيت بن الطاهر الذي أسسه سيدي الجيلالي بن عبد السلام، ثم مسجد آيت الفقيه ومؤسسه هو سيدي التهامي بن الحاج. فمسجد آيت الحاج الذي قام ببناؤه أبناء سيدي التهامي.

بعد وفاة هؤلاء الشيوخ دفنوا قرب هذه المساجد. فكل واحد منهم دفن بالقرب من المسجد الذي كان قد بناه، وقبورهم عبارة عن مزارات لازال يتبرك بها أحفادهم حتى يومنا هذا، وما زال ذكرهم مخلص في التاريخ يقول المختار السوسي متحدثاً عن المعطي بن محمد التادلي: >> ومن أشياخه في العلم الفقيه القاضي السيد التهامي المنزلي نسبة إلى أهل المنزل من درية سيدي علي بن إبراهيم كان يقطن في بني عمير وكان يدرس العلم قبل توليته للقضاء وقد تولى في عهد سيدي محمد بن عبد الرحمان ولعله توفي قيل 1290هـ >>(2).

وبعد هذا العلامة المشهور في أواخر القرن 13هـ جاء ابنه العلمي بن التهامي في النصف الأول من القرن الرابع عشر والذي كان يشتغل نائب قاضي بني عمير المولى مصطفى الذي توفي سنة 1357هـ، وعنه يقول المختار السوسي: >> وله (أي التهامي بالحاج) ولد يسمى العلمي كان نائب قاضي الحمراء المولى المصطفى على بني عمير (...) وقد وقع في قبضة الحكومة مرة فسجن في الصويرة ما شاء الله. ثم قدم المولى الحسن إلى تادلة فسأل عنه وكان معروفاً بابن الفقيه، فقبل له أنه مسجون فأمر بإطلاقه في الحين >>(3). والقولة هاته إن دلت على شيء فإنما تدل على أن هذا العلامة عاش في عهد السلطان المولى الحسن الذي نال احترامه وتقديره كما نال احترام وتقدير قبيلته هذه القبيلة التي نشأ واستوطن بها ولم يهاجرها حتى وافته المنية سنة 1323هـ(4).

(2)- المختار السوسي، المعسول، الجزء 15، الطبعة (1382-1962)، ص: 319.

(3)- المختار السوسي، مرجع نفسه، ص: 319.

(4) - نفسه، ص: 319.

بعد وفاته خلف الفقيه العلمي بن التهامي عدد من الأبناء الذين واصلوا مسيرته
الفقهية والعلمية ولا زالوا يواصلونها حتى اليوم. ولا يزال عدد من أحفاده على قيد
الحياة يستقر بعضهم بمدينة الفقيه بن صالح والبعض الآخر ببني ملال. واستقرارهم
بهاتين المنطقتين لا يعني ابتعادهم الكلي عن الزاوية (هل المنزل) فيلتقون بأبناء
أعمامهم هناك يجتمعون على تلاوة القرآن وذكر الأحاديث النبوية وذلك في إحدى
مساجد المنطقة. ولعل هذا يكون غالباً في المناسبات الدينية، وخاصة مناسبة عيد
المولد النبوي.

IV- المبحث الرابع

الزاوية: الأدوار والوظائف

1- الوظائف الدينية

2- المهمات العلمية

1- الأدوار الاجتماعية

IV- المبحث الرابع: الزاوية: الأدوار والوظائف

بذل أشيخ الزاوية مجهودات جبارة لتوفير الجو الملائم لاستقرار العلماء والمتعلمين الوافدين على الزاوية حتى لا يشعروا بالغربة أو السأم. بسبب اختلاف بيئة القرية من الحواضر الكبرى وقد كان الشيخ سيدي علي بن إبراهيم يستجلب لسكن زاويته العلماء والأولياء. ويتودد لهم قصد سكتاهم بها وعمارتهم لها. ويسأل منهم الدعاء لها ولسكتانها مما ساعد على ذلك، ظروف الاستقرار السياسي والاجتماعي في المنطقة وخارجها وقد أضفى المخزن على الزاوية آنذاك وعلى شيخها، رداء التوقير والاحترام وأسبغ عليها أنواع الهدايا والنعم. كما حملت وفود الزوار والخدام إلى شيخها الهبات "الزيارات" لخدمة هدف أشيخ الزاوية النبيل، ألا وهو نشر العلم ورعاية أهله، بحيث وسع الإنفاق عليهم وبذل جزيل العطاء للعلماء والفقهاء العاملين بها⁽¹⁾.

كانت ثمرة هذه المجهودات أن ترددت أصداء هذه السمعة الدينية والعلمية في مختلف مناطق البلاد، خاصة المدن الكبرى، مما أغرى بعض الشخصيات العلمية الكبرى إلى إلقاء عصا الترحال لها في كل العصور. وقد رحل إليها المختار السوسي خلال القرن العشرين، حيث مكث بها مدة من الزمن واستطاع جمع بعض الوثائق التي تتضمن معومات أساسية حول الزاوية وشيخها وحفدته بحسب ما تفيدنا به الرواية الشفوية⁽²⁾.

ولعل ما يتضمنه كتابه "المعسول"⁽³⁾ من معلومات قيمة حول أسرة الشيخ وزاويته خير دليل على نفاسة المعلومات التي حصل عليها.

(1)- نقاش جماعي مع إمام الضريح وبعض شيوخ القبيلة.

(2)- عن شيخ تتبع الأحداث بتفاصيل.

(3)- المختار السوسي، المعسول، الجزء 15، ص: 319.

1- الوظائف الدينية

كانت زاوية سيدي علي بن إبراهيم تقوم بعدة أدوار خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، نذكر منها الوظيفة الدينية: حيث كانت الزاوية المقر الرئيسي لممارسة الشعائر الدينية، ففيها كانت تقام الصلوات الخمس، وترتل حصص القرآن اليومية، وتقام صلوات التراويح وتحيى ليلة القدر والأوراد ويصلي فيها على الجنائز وتنطلق منها صلوات الاستسقاء وغيرها.

2- المهام العلمية

قد كان الشيخ سيدي علي بن إبراهيم يعمل على تهيئ حلقات علمية كبرى، يستدعي لها كبار علماء وفقهاء العصر، أو يغتتم فرصة مرور أحدهم بالمنطقة أو زيارة بعضهم الزاوية، ليعقد حوله مجلس ومنتدى للدراسة والتدارس حتى يحصل التبادل ويتأكد التواصل بين الزاوية وأطرها وتلامذتها من جهة وكبار الشخصيات العلمية من جهة ثانية.

فيما يخص الدراسة بالزاوية. لم يخرج منهج الدراسة شكلا ومضمونا في زاوية سيدي علي بن إبراهيم عن الإطار العام الذي كان متبعا في أهم المراكز العلمية بالمغرب؛ إلا أنه كان يتقلص أو يتسع حسب ظروف الزاوية وإمكانياتها البشرية فيما يخص التأطير دون أن نغفل وسطها القروي، الذي فرض عليها إعطاء اهتمام خاص لبعض المواد دون الأخرى، وهذا كله كان مشبعا بالروح الدينية، وذلك بهدف الزاوية القريب والبعيد، المتمثل في ترسيخ الثقافة الإسلامية وبتعاليمها في هذه المناطق البعيدة عن مواطن الإشعاع التقليدي، وتمكين بعض الطلبة من قدر معين من الثقافة تساعدهم على تبين معالم طريق التصوف وسلوك مدارجه على بينة وهدى من الشريعة الإسلامية، بعيدا عن الشعوذة والانحراف.

- المواد المدرسة

ظل الفقه والحديث والتفسير المواد الركيزة في الثقافة المغربية الإسلامية، وأن اللغة العربية وسيلة وأداة لمعرفة الأحكام الشرعية المستنبطة من القرآن والحديث وأمّهات الكتب. ولا شك أن مدرسة الزاوية لم تشد عن هذا إلى جانب إعطاء اهتمام خاص لمادة التصوف علما وعملا.

ومن أهم العلوم التي برع فيها أشياخ الزاوية وأطرها، وكانت لها الأهمية والأسبقية في حلقات الدراسة نذكر: القرآن فقد اهتم أشياخ الزاوية بتدريسه قراءة وحفظا وشرحا باعتباره أساس ومنبع كل العلوم، ويتدرج ذلك من التعليم الأولي، فشجعوا المهتمين به، كما كثر عدد المتخرجين من أبناء البادية المجاورة حتى يعودوا لتعمير مساجد قراهم ومدائهم التي كانت تشتكي الخصاص من ذلك، وتبعث من حين لآخر لأشياخ الزاوية، بطلباتها ورغباتها من أجل تعليم أبنائهم وتقوية أهاليهم في القرآن وسائر الأحكام الإسلامية ثم هناك الحديث والفقه ويشمل العبادات، من طهارة وصلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد وأضحية وذبائح وصيد... ثم المعاملات، من بيع وإجارة وقضاء...

3- الأدوار الاجتماعية

كانت زاوية سيدي علي بن إبراهيم تقوم بأدوار اجتماعية في القبيلة والمناطق المجاورة لها: فقد كانت ملجأ يفد إليه الطلبة والمسافرون ومن لا مأوى ولا أهل لهم وكانوا يجدون فيها المؤونة والعطاء والفراش بالمجان. وكان شيوخها وأعيانها يشاركون جماعات قبيلة أكرط والقبائل المجاورة في إصلاح ذات البين بين المتنازعين سواء كانوا أفراد أو جماعات كما كانوا يقومون التحكيم والصلح بين القبائل المتنازعة فيما بينها. وكانوا يباركون التحالفات والعهود والمواثيق التي كانت بين قبيلة أكرط والقبائل المجاورة لها.

ويبقى الدور العلمي لزاوية سيدي علي بن إبراهيم من أهم وظائفها، والسؤال الذي يمكن طرحه هو كالتالي: ما هي أهم العلوم التي كانت تدرس بزاوية سيدي علي

والكيفية التي كانت تدرس بها؟ وهل تمكن سيدي علي بن إبراهيم من تحقيق هدف
مريديه؟ وهل كان للزاوية هاته تراث فكري وأين يتجلى؟

V - المبحث الخامس

علاقة الزاوية بالزوايا الأخرى

1- علاقتها بالزاوية الصومعية.

2- علاقة آيت اعتاب بالزاوية

V- المبحث الخامس: علاقة الزاوية بالزوايا الأخرى

تعددت علاقات زاوية سيدي علي بن إبراهيم الدينية باتساع مهامها المختلفة وبازدياد أهميتها على المستوى الجهوي والوطني. إلا أنها في مجملها لا تخرج عن إطار طبيعة وخصائص التصوف المغربي الذي حرص أشياخه كل الحرص على التواصل المستمر. سواء بين الشيخ ومريديه أو بين أشياخ الزوايا بعضهم البعض لتمتين علاقاتهم الدينية (الأخوة في الله وفي الطريق) بل أحيانا التآزر لدفع ضرر ما أو من أجل التناصح أو المشورة أو لطلب الانخراط والانتساب لطريقة صوفية أثبتت تفوقها على مكانتها ورسوخها. إلا أن هذا لم يمنع أحيانا من حدوث ما شبه التنافر والتنافس بسبب اختلاف في الرأي أو التصور حول أمر من أمور الدين أو الدنيا.

وفي هذا الإطار سنحاول بحث علاقات زاوية سيدي علي بن إبراهيم ببعض الزوايا الجهوية، وتعتبر منطقة تادلا من المناطق المغربية التي شهدت نشاطا صوفيا مكثفا منذ وقت بعيد. >> إن أبا جعفر الحداد قال: دخلت تادلة سنة نيف وثلاثمائة فوجدت فيها ما يزيد على أربعين زاوية أهلها كلهم دالون على الله بعلم وولاية...<< (1).

1- علاقتها بالزاوية الصومعية

بما أن أحمد بن أبي القاسم كان تلميذ شيخ سيدي علي بن إبراهيم فإنه كانت تجمعهم به علاقة ود واحترام لأن سيدي علي بن إبراهيم كانت تجمعهم علاقة مبكرة مع سعيد أمسناو.

(1)- أحمد بوكاري، "الزاوية الشرقاوية" زاوية أبي جعد، الدار البيضاء، 1985، (عن العبدوني اليتيمة)، ص: 136.

وهكذا كانت علاقة الزاويتين على أسس علمية محض ويتجلى هذا من خلال أن الصومعي أخذ عن علي بن إبراهيم، لذلك فقد اقتدى بشيخه سيدي علي بن إبراهيم فأحب الصومعي الجوع والصيام قدوة بشيخه. وكان الصومعي كشيخه كثير الصلاة وكثير الأوراد وكثير الأذكار والتسليم، لا يجادل ولا يعاند، مسالما مفوضا أمره كله لله تعالى، ومقتديا بشيخه في الزمن في الدنيا ومتكما رغم وجوده بالزاوية والدليل على هذا أن الصومعي قال في المعزى متحدثا عن عدد المرات التي التقى فيها سيدي علي بن إبراهيم بعد التقاءه الأول بالشيخ في الصومعة قال: والمرة الثانية هي التي قصدته فيها بنية الاقتداء به، سرت إليه في محرم عام سبعة وخمسين، والمرة الثانية في ربيع النبوي ورأيته في جملة الناس، ولم يكن لأحد جلوس بكثرة الجموع والزوار له (2).

2- علاقة آيت عتاب بزواية سيدي علي بن إبراهيم

كانت علاقة آيت عتاب بزواية سيدي علي بن إبراهيم ومنذ تأسيس هذه الأخيرة، ما تزال وثيقة الصلة وذلك لأسباب واعتبارات منها:

- اعتقاد الناس في آيت عتاب في كرامات الشيخ سيدي علي بن إبراهيم والتي ما يزال الكثير منها مأثورا فيما بينهم، وهو شيء يشترك فيه العتابيون مع سكان القبائل المجاورة للزاوية والمنتمين بوجه خاص إلى إقليمي أزيلال وبني ملال.
- وجود زاوية سيدي علي بن إبراهيم فوق تراب بن عياط أو آيت عياط كما يسميهم البعض، وهي قبيلة بالإضافة إلى تدخل حدودها الجغرافية مع آيت عتاب. ذات تاريخ مشترك مع هذه الأخيرة الشيء الذي أدى إلى هجرات متبادلة للعديد من الأسر فيما بين القبيلتين. ومن الناحية الإدارية فإن قبيلة بني عياط تابعة لقيادة آيت عتاب في الوقت الذي تتوفر فيه على جماعة قروية مستقلة.

(2)- مصطفى عربوش، "أحمد بن أبي القاسم شيخ زاوية الصومعة"، الدار البيضاء، 1998، (عن المعزى)، ص: 292.

- نسب سيدي علي بن إبراهيم يتصل بمولاي عيسى بن إدريس الثاني دفين السدات بآيت عتاب، ويؤكد ذلك ما هو مثبت في الشجرة المكتوبة على رق غزال والموجودة في حوزة حفيده مولاي عيسى بن إدريس بآيت عتاب ومما لاشك فيه أن لعلاقة النسب تأثيرا خاصة في مراحلها الأولى على دعم الصلة بين آيت عتاب الذين يحتل الوالي الصالح مولاي عيسى بن إدريس مكانة متميزة في أوساطهم وبين زاوية سيدي علي بن إبراهيم بأكرط التي ينحدر شيوخها من نفس الوالي الصالح.

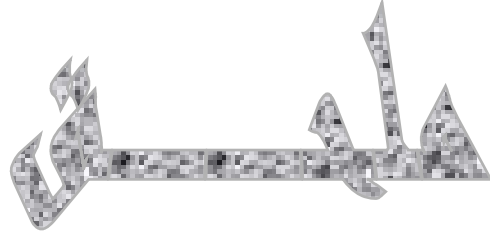
- إقبال عدد من الناس والطلبة العتابين على زاوية سيد علي بن إبراهيم لحفظ القرآن الكريم وتلقي العلم والذين يصبحون سفراء فيما بعد لهذه الزاوية لدى سكان آيت عتاب بالإضافة إلى إقبال العتابين على هذه الزاوية لتلقي ورتها(3).

(3)- عيسى العربي، "قبيلة آيت عتاب السكان وحياتهم الدينية عبر التاريخ"، الدار البيضاء، 1992، ص: 320.

خاتمة

مما لا شك فيه أن سيدي علي بن إبراهيم كان شخصية فذة وهبت نفسها لخدمة العلم، والتصوف ومحاربة الجهل ومكافحة الجور والظلم والقهر إلى جانب الدعوة إلى نبذ الحياة وملذاتها والدعوة الصريحة إلى الفقر والتمسك به، لأن الدنيا متاع وزخرف وتلهية للمؤمن عن عبادة ربه والتقرب إليه. وبوفاة هذا الشيخ لا يعني توقف دور زاويته بل على العكس من ذلك فلا زالت هذه الزاوية تقوم ببعض الأدوار التي كانت عليها من قبل. ويتبين ذلك بشكل واضح في الموسم الديني الذي يقام جريا على العادة في كل سنة.

وحيثما تحل ذكرى المولد النبوي يقام هذا الموسم في رحاب الزاوية، ويكتسي هذا الموسم أهمية كبيرة على اعتبار أبعاده المختلفة: الدينية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية والسياسية... ولعل هذه الأبعاد تجعله جديرا بالدراسة.



- الأوراد والأذكار التي كان يقوم بها الشيخ

- نسخ الوثائق التي تم العثور عليها

- بعض صور الزاوية

سبحانك أنت الله البارئ المصور
 سبحانك أنت الله اللطيف الموانع
 سبحانك أنت الله الفتاح العليم
 سبحانك أنت الله العفو الغفور
 سبحانك أنت الله العزيز الدائم
 سبحانك أنت الله الولي الباقي
 سبحانك أنت الله الرقيب المجيب
 سبحانك أنت الله الكبير المعين
 سبحانك أنت الله المفضل الجواد
 سبحانك أنت الله الجواد العظيم
 سبحانك أنت الله العزيز الجبار
 سبحانك أنت الله خير الرازقين
 سبحانك أنت الله خير الناصرين
 سبحانك أنت الله لا إله إلا أنت
 سبحانك أنت الله العظيم ما أعظمك
 سبحانك أنت الله الشاهد العادل
 سبحانك أنت الله المحيي المميت
 سبحانك أنت الله الشكور الحميد
 سبحانك أنت الله الصادق المبين
 سبحانك أنت الله الخالق المبين
 سبحانك أنت الله الوهاب المغني
 سبحانك أنت الله الجواد المعطي
 سبحانك أنت الله نجيننا من الغم

ننجي المؤمنين سبحان الله العظيم، وبحمده كريم، سبحان الله العظيم وبحمده كريم
 سبحان الله العظيم وبحمده كريم، سبحان الله الحليم وبحمده كريم سبحان الله العليم
 وبحمده كريم سبحان الله القريب وبحمده كريم سبحان الله الحليم وبحمده كريم سبحان
 الله الرؤوف وبحمده كريم سبحان الله المجيب وبحمده كريم سبحان الله الغني وبحمده
 كريم سبحان الله الفتاح وبحمده كريم سبحان الله اللطيف وبحمده كريم سبحان الله-
 الخبير وبحمده كريم. سبحان الله القدير وبحمده كريم. سبحان الله الشكور وبحمده
 كريم، سبحان الله الغفور وبحمده كريم، سبحان الله العليم (3 مرات)، سبحان الله-
 الغفور إنفعنا بالصالحين يا كريم الكرماء اسعدنا بالعارفين يا كريم الكرماء آمين آمين

يا كريم يا واحد لا ينام مولانا ما أعظم شأنك يا واحد لا ينام، سبحانك يا واحد لا ينام
غفرانك غفرانك يا واحد لا ينام تب علينا يا واحد لا ينام جد علينا بالعفو يا واحد لا
ينام، مولانا فيك الرجاء يا واحد لا ينام، تغفر ذنوب النادمين يا واحد لا ينام، تهدي
قلوب العاميين يا واحد لا ينام، بلغ مراد القاصدين يا واحد لا ينام، تعلم ما سكن
الضمير يا واحد لا ينام ما تخافك خافية يا واحد لا ينام، أنت الشاهد الموجود يا واحد
لا ينام، أنت الشا الموجود يا واحد لا ينام اللي قصدك ما يخيب يا واحد لا ينام أنت
حاضر لا تغيب يا واحد لا ينام ببركة الصالحين يا واحد لا ينام أنت القريب المجيب
يا واحد لا ينام أقرب من حبل الوريد يا واحد لا ينام، أنت مرغوب الوارعين يا واحد
لا ينام إجمعنا مع الأحباب يا واحد لا ينام، النبي مع الأصحاب ببركة الأقطاب يا
واحد لا ينام ارحمنا في الدنيا والآخرة يا واحد لا ينام ارزقنا دار السلام يا واحد لا
ينام ببركة بدر اتمام يا واحد لا ينام اسعدنا بالخاتمة يا واحد لا ينام ببركة أبو فاطمة
يا واحد لا ينام، أصلح منا ما فسد يا واحد لا ينام بجاه النبي محمد يا واحد لا ينام،
وقفنا لما تحب يا واحد لا ينام وقفنا لما يرضيك يا واحد لا ينام، وأهدينا لطاعتك يا
واحد لا ينام وأغنينا بمحبتك يا واحد لا ينام بحرمة بدر الدجى يا واحد لا ينام اللهم
صلي على سيدنا محمد وعلى آله (عشر مرات) اللهم أرض على الصحابة العشرة (3
مرات) أبا بكر وعمر وعثمان، وعلي، وستة الفضلاء، رضي الله عنهم وجميع
الخلفاء رضي الله عنهم، وجملة التابعين رضي الله عنهم وتابع التابعين رضي الله
عنهم وجملة الأولياء، اللهم انفعنا بهم آمين آمين 1 يا كريم أجب دعاءنا ياراهيم
بفضلك يا كريم اغفر لنا ما مضى وأصلح لنا ما بقي برمته الأبرار يا عليم الأسرار
ببركة الأقطاب اللهم آمين يا مولانا يا رحمان الدنيا والآخرة، يا مولاي بحرمة سيدنا
بدر الدجى المصطفى يا مولانا يا جواد اغفر لنا ظلمنا بحرمة رسول الله اغفر لنا
ظلمنا، أغتنا بالمغفرة يا كريم الكرماء أجب لنا دعائنا، اجب دعائنا بالغفران، يا أرحم
الراحمين يا معروف بالإحسان، اجب دعاء السائلين بجاد سيد المرسلين، اجمعنا مع
الأحباب في زمرة المتقين، ونطلب المغفرة منك يا مولاي الموالي، وقفنا لما يرضيك
بحرمة سيد الرجال، يا مولاي عبيدك على طول الدوام نضرع لفضلك من فعل

الآثام، كفر لي المآثم يا أنعم الجلييلة أصلح لي السريرة من فعل الجميله، سلكني الطريق بالثوبة الصفية وارزقنا الحقيقة بالسنة البهية، رفعنا الوسيلة سيدي الرجال طلبنا الفضيلة من مولى الموالي شروط الطريقة ردود المظالم، والعزم بالمعرفة اترك المحارم، وخلص ضميرك من فعل الرذائل. وقد بحالك رجال الصوفية لا إله إلا الله هي سبب الوصول، لا إله إلا الله بها يسلك الموريد، لا إله إلا الله قلها يا غافل وزيد، هي سبب الغنى وهي غاية المنى لا إله إلا الله هي عدد السؤال لا إله إلا الله تبلغ عن كل حال، لا إله إلا الله أفضل ما قال اللسان، لا إله إلا الله هي مفتاح الجنان، لا إله إلا الله هي أركان التوحيد، لا إله إلا الله ما عليها ما يزيد، لا إله إلا الله هي أسرار العلوم، بها تزول الهموم لا إله إلا الله التذاكر بها يغنى لا إله إلا الله مع الأسماء الحسنى، لا إله إلا الله هو الملك القدوس لا إله إلا الله يحيي النفوس، لا إله إلا الله هو الفرد الصمد لا إله إلا الله يسقينا سر الأحكام، لا إله إلا الله الواحد الجبار، لا إله إلا الله يعتق عباده من النار، لا إله إلا الله هو الأزل القديم، هو الموجود العظيم، هو الغفور الحليم هو الغفور الرحيم، لا إله إلا الله هو الشهيد الرقيب، لا إله إلا الله هو القريب المجيب، لا إله إلا الله تغفر لي ذنبي عظيم، لا إله إلا الله يا سميع أصواتنا، لا إله إلا الله أجب دعائنا، لا إله إلا الله ما أعظم شأنك مولانا، لا إله إلا الله ما أعظم جودك مولانا، لا إله إلا الله ما أحنك يا مولانا لا إله إلا الله جل جلالك مولانا. لا إله إلا الله نرجو عفوك مولانا لا إله إلا الله نرجو لطفك مولانا لا إله إلا الله نرجو فضلك مولانا، لا إله إلا الله ارحم عبادك مولانا، لا إله إلا الله أسألتك بها، لا إله إلا الله أختم علينا بها، لا إله إلا الله اجعلنا من أهلها، لا إله إلا الله أسقنا من سرها، لا إله إلا الله ما للعبد إلا مولاه، لا إله إلا الله هو الذي خلقه وأنشأه، هو الذي أطعمه وأسقاه، لا إله إلا الله ما أحلاها في اللسان، لا إله إلا الله ما أثقلها في الميزان، لا إله إلا الله (100 مرة) جماعيا مع أصحاب الشيخ (أبو الحسن) وفي يومي الجمعة والاثنين (مائتين مرة) وتختم بمحمد رسول الله (عشر مرات) عليه سلام الله مادام دوام الله (عشر مرات) لا إله إلا الله جل الله، ما في الوجود إلا الله، لا ملك إلا ملك الله سبحانه أنت المحمود المشكور الثناء، عد إلينا عزنا، نبينا محمد رسول الله صلى الله على تاج الرسل،

صلى الله عليه وسلام، على شمس الضحى، صلى الله على تاج الوفاء صلى الله على حبيبنا، صلى الله على إمامنا، صلى الله على شفيعنا صلى الله على عز الورى، صلى الله على خير الورى صلى الله على محمد وعلى آله وسلم (عشر مرات) صلى الله على رسوله صلى الله عليه وسلم (عشر مرات) وشرف وكرم ومجد وعظم، ركوب النعائش، نزول القبور، كلام ملك الموت، أمر عظيم العفو يا مولانا، ربي فيه أرجانا، بحرمة محمد استجب دعائنا، صبحنا في رضاك يا مولانا، سينا في حماك يا مولانا صبحنا صباح الخير يا مولانا، واجعلنا من أهل الخير يا مولانا، صباح الخير والصلاة على الأمد، لا يخاف أبدا من يشرف محمد صباح الخير والصلاة على الأمد لا دين إلا دين مولاي محمد، رغبوا في أذكاء المجد يا سيدنا يا حبيبنا يا محمد، وأختم لنا بالسعادة يا رحمان قدمنا لك النبي رفيع الشأن أمر واختم يا كريم الكرماء، قدمنا لك الحبيب رسول الله دافع البلى.

وتختم بالصلاة والسلام عليك وعلى آلك يا سيدي يا رسول الله، ثم الصلاة الإبراهيمية هذه الصلاة التي قال عنها الشيخ أبو الحسن رحمه الله ورضي عنه إنها تعدل ختم دلائل الخيرات وهي كالتالي:

اللهم صلي وسلم على سيدنا ومولانا محمد ما اتصلت العينان بالنظر وتسمعت الأذان بالخبر وتزخرفت الأرض بالمطر، وحج حاج واعتمر، ولب وحلف ونحر، وطاف البيت العتيق وقبل الحجر، اللهم صلي وسلم على طلعة الذائر المطلسم والطيب المظمم لاهوت الجمال وناسوت الوصال، طلعة الحق، هوية كنز كل إنسان عين الأزال في نشر من لم يزال، منذ أقمت به تواسيت الفرق، في ناسوق الوصال الأقرب إلى طرق الحق، فصل اللهم به فيه عليه، وسلم تسليما، والحمد لله على ذلك، ويختم هذا بالفاتحة والدعاء⁽¹⁾.

بهذا الحزب وهذه الأذكاء التي كان يتلوها شيخ الربوع التدلاوية أعتبر حجة ومفخرة في التصوف الإسلامي في ذلك الزمان وتراه بعبادته لربه الكثيرة والمتواليه كأنه يستعد دائما إلى يوم الرحيل ويعمل دائما ما فيه خير للقاء ربه.

ويتجلى ذلك بكيفية محسوسة وملموسة في أعرافه الكلي عن زخرف الدنيا ومباهجها، وانقطاعه الليل وأطراف النهار إلى مناجاة الله وعبادته الخالصة المتكاملة في سجوده وركوعه وابتهالاته وتوسلاته كان يرجو رحمه الله ويخاف عذابه وتطور هيامه في حب العبادة حتى تمرن عقله، وزاد ذلك من تهذيب نفسه ورسوخ إيمانه بالله، وتعمق أكثر إلى درجة كونه كان دائما الاستعداد ليوم الرحيل.

1- وجد هذا التراث في مخطوط بتاريخ الأربعاء الأخيرة من شهر صفر عام 1272 هـ بخط الفقيه أحمد بن إبراهيم التادلي، ونشر في منشورات جمعية الشرفاء البوزيديين بقلم رئيس الجمعية أحمد البوزيدي.

البيبلوغرافيا

1- المصادر

- الفاسي أبو حميد ، مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، مخطوط بالخزانة الملكية تحت رقم 1041.
- الفاسي أبو عيسى المهدي ، ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع، وما لهما من الأتباع، مخطوط بالخزانة الملكية تحت رقم 172.
- الصومعي أحمد التادلي ، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، تحقيق علي الجاوي، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية بأكادير، 1996.
- التادلي أبو يعقوب يوسف بن يحيى، (عرف بابن الزييات)، التصوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباسي السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية بالرباط، الطبعة 2، 1997.
- السوسي محمد المختار المعسول ، الجزء 15، المطبعة (1382 - 1962).
- الشفشاوني (محمد بن عسكر) ، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، طبعة الرباط (1396 - 1976)، الخزانة العامة بالرباط تحت رقم Bis 33769.

2- المراجع

- بوكاري أحمد، الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد إشعاعها الديني والعلمي، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة 1985.
- عربوش مصطفى ، أحمد بن أبي القاسم شيخ زاوية الصومعة، 1419-1998.

- العربي عيسى ، قبيلة آيت عتاب السكان وحياتهم الدينية عبر التاريخ،
الطبعة 1، دار الخطابي للطباعة والنشر، البيضاء، 1992.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	✓ إهداء
	✓ كلمة شكر
	✓ مقدمة
	I- المبحث الأول: الشيخ المؤسس سيدي علي بن إبراهيم
	1- أصله ونسبه
	2- مكاتته الدينية والعلمية
	3- شيوخه
	4- تلاميذه
	5- بعض كراماته
	II- المبحث الثاني: الزاوية: التأسيس والموقع
	1- التأسيس
	2- الموقع
	III- المبحث الثالث: خلفاء الشيخ المؤسس
	IV- المبحث الرابع: الزاوية: الأدوار والوظائف
	1- الوظائف الدينية
	2- المهمات العلمية
	3- الأدوار الاجتماعية
	V- المبحث الخامس: علاقة الزاوية بالزوايا الأخرى
	1- علاقتها بالزاوية الصومعية
	2- علاقتها بآيت اعتاب
	✓ خاتمة
	✓ ملحق
	✓ البيبلوغرافيا
	✓ فهرس الموضوعات

